# الحمل على المعنى في شعر المتنبي الألفاظ المبهمة أنموذجًا

دموع عباس كزار الوائلي

أ.د. نجاح فاهم صابر العبيدي

جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية

**ملخص:**

تتَّبع اللغة العربية أنماطًا وأساليب متعددة في التعبير عن الشيء المطلوب، ومن هذه الأساليب أسلوب الحمل على اللفظ وأسلوب الحمل على المعنى، والذي يعبر عنه بأسلوب مراعاة المعنى واستعمل هذا التعبير كثير من النحويين المتأخرين والمحدثين، للأدوات و الألفاظ التي تحمل على اللفظ تارة، وعلى المعنى تارة أخرى.

يعد الحمل على المعنى مظهراً من مظاهر مرونة اللغة العربية، ووجهاً من وجوه تمكنها وقوتها، وهو غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، وردَ به القرآن وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً بحسب تعبير ابن جني الذي عده مظهراً من مظاهر (شجاعة العربية).

كما يعد ابو الطيب المتنبي شاعر من شعراء المعاني، جعل أكثر عنايته بالمعنى، ولعل قول ابن جني: " فأمّا اختراعه للمعاني وتغلغله فيها، واستيفائه لها فممّا لا يدفعه إلّا ضد، ولا يستحسن معاندته إلّا نِد". لهذا اتخذت من الألفاظ المبهمة أنموذجًا في شعر المتنبي - لهذه الدراسة -.

**Abstract:**

The Arabic language follows several patterns and methods in expressing the desired thing, and among these methods are the method of carrying on the pronunciation and the method of carrying on the meaning, which is expressed in a manner of taking into account the meaning. On the other hand, the meaningother Pregnancy on meaning is a manifestation of the flexibility of the Arabic language, and one of the aspects of its empowerment and (strength).

Abu al-Tayyib al-Mutanabi is also considered one of the poets of meanings, who paid more attention to meaning, and perhaps Ibn Jinni’s saying: "As for his invention of meanings and his penetration in them, and his fulfillment of them, he is not motivated by anything but an opponent, and it is not advisable to oppose him except for an equal". That is why I took vague words as a model in Al-Mutanabbi's poetry - for this study- .

**كلمات مفتاحية:**

**الحمل على المعنى، شعر المتنبي، الالفاظ المبهمة**

**توطئة:**

"ويقصد بالألفاظ المبهمة هي تلك الألفاظ التي يجوز فيها الحمل مرة على لفظها، وأخرى على معناها؛ إذ يرى علماء اللغة أنَّ العرب كما اهتمت بالمعنى فقد اهتموا أيضًا باللفظ، بل إنَّهم يقرون أنَّ الحمل على اللفظ أو الظاهر، أقوى من الحمل على المعنى؛ ذلك لأنَّ الحمل على المعنى خفي راجع إلى مراد المتكلم، في حين أنَّه في اللفظ هو المُشاهَد المنظور إليه"[١].

كما ذكر ابن عصفور قاعدة الحمل على اللفظ وعلى المعنى وهي تنص على أنَّه: "يجوز الحمل على اللفظ وعلى المعنى في كلّ شيء له لفظ ومعنى موصولًا كان أو غير موصول"[٢]، وذلك أنَّ هذه الأشياء لها لفظٌ، ومعنى يخالف هذا اللفظ، فيجوز الحمل على اللفظ أو الحمل على المعنى الذي يقصده المتكلم، ففي الموصولات المشتركة (مَنْ، ما، أي، أل، ذو، ذا) يجوز الحمل على اللفظ وهو الافراد والتذكير، وعلى المعنى المقصود من حيث التثنية والجمع والتأنيث[٣].

وقد بيّن أبو علي سبب الحمل على المعنى في الجمع في هذهِ الأسماء الموصولة، يقول أبو علي الفارسي: "وكذلك عامة الأسماء المبهمة الدالة على الكثرة، تفرد على اللفظ، وتجمع على المعنى، قال تعالى: "فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ" (الحاقة: ٤٧) جمعًا، وقال: "وَإِنَّ مِّن أَهلِ الكِتَابِ إِلَّا لَيُؤمِنَنَّ بِهِ" (المنافقون: ١٠) فأفرد فاعل "يؤمن" والمعنى: وإنَّ من أهل الكتاب أحد"[٤].

أمّا سبب الدلالة على الكثرة والجماعة وإنْ كانت مفردة، فهو" إبهامها، وكونها لا تختصّ بمسمى بعينه، فهي في ذلك تشبه اسم النوع الذي يقع على الواحد من النوع، وعلى الجماعة"[٥]. "ومن غير الأسماء الموصولة "كلا وكلتا" اللذان لفظهما مفرد ومعناهما مثنى، و "كل" و "كم" و"كأين)"وهذه مفردة اللفظ مجموعة المعنى"[٦].

ومما يدلُّ على أنَّ هذه الأسماء تتضمّن معنى الجمع قول أبي عبيدة: "وقد يجوز أن يخرج لفظ "مَنْ" على لفظ الواحد والمعنى على الجميع، كقولك: مَنْ يفعل ذلك؟ وأنت تسأل عن الجميع"[٧] ففي قوله تعالى: "بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ وَهُو مُحْسِنٌ" (البقرة: ١١٢) قال أبو عبيدة: "ذهب إلى لفظ الواحد والمعنى يقع على الجميع"[٨]، وفي قوله تعالى: "مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ" ليس مختصًا بمفرد معين، بل يدلّ على الجمع وإنْ كان مفرد اللفظ، ولذلك جاء معطوفًا على جواب شرطه بالجمع في قوله تعالى: "فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" (البقرة: ١١٢).

"وعلى الرغم من تجويز النحاة مراعاة اللفظ حينًا، والمعنى حينًا آخر، ومع أنَّهم يقرّون أنَّ مراعاة اللفظ في كثير من الصور السابقة، إلّا أنَّهم وضعوا ضوابط، وأسسًا حددت مستوى فصاحة كلّ من صورتي الحمل على اللفظ والحمل على المعنى وشيوعهما"[٩]، منها:

١- الجمع في جملة واحدة بين مراعاة اللفظ، ومراعاة المعنى لا ركاكة فيه.

وقد مثل لذلك ياسين العليمي (ت١٠٦١هـ) بقول الشاعر:

لا طِيبَ للعَيشِ ما دامَت مُنَغَّصةً  لَذاتُهُ بادِّكارِ الموتِ والهَرَمِ

فقد قال (لذاته) حملًا على لفظ (العيش) ثم قال: "دامت" بالتأنيث حملًا على معناه[١٠].

٢- يعتبر المعنى بعد اعتبار اللفظ كثيرًا.

نحو قوله تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءامَنَّا بِاللهِ وَبِاليَومِ الأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤمِنِينَ"(البقرة: ٨)، عاد ضمير الافراد في قوله: "مَنْ يقول" باعتبار اللفظ، ثم ضمير الجمع في قوله: "آمَنّا" باعتبار المعنى. وقد يعتبر اللفظ، ثم المعنى، ثم اللفظ، وذلك نحو قوله تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشتَرِي لَهوَ الحَدِيث لِيضُلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ بِغَيرِ عِلمٍ

وَيَتَّخِذَهَا هُزوًا أُولئِكَ لَهُم عَذَابٌ مُهِينٌ وَإذا تُتلَى عَلَيهِ ءايَاتُنَا..."(لقمان: ٦-٧)، فقد أعيد إلى "مَنْ يشتري" ضمير الإفراد كما في "ليضل" و"يتخذها" باعتبار اللفظ، ثم ضمير الجمع في "لهم" باعتبار المعنى، ثم ضمير الإفراد باعتبار اللفظ كما في "عليه" .

والاقتصار على اعتبار المعنى، ثم اللفظ، ممنوع عند النحويين؛ لأنَّ في ذلك من وجهة نظرهم إلباسًا بعد البيان بخلاف اعتبار اللفظ ثم المعنى فأنَّه يكون تفسيرًا[١١].

٣- الأفصح أن يبدأ بالحمل على اللفظ ثم الحمل على المعنى.

وذلك نحو قوله تعالى: "مَن أَسلَمَ وَجهَهُ للهِ وَهُوَ مُحسِن فَلَهُ أَجرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ"(البقرة: ١١٢)، حيث حمل أولًا على اللفظ في قوله: "من أسلم وجهه وهو محسن فله أجره عند ربه" ثم جمع في قوله: "عليهم ولا هم يحزنون" حملًا على معنى "من"[١٢].

٤- ليس في كلام العرب، ولا في شيء من العربية ما راجع من معناه إلى لفظه إلّا حرفًا واحدًا.

استخرجه ابن مجاهد من القرآن وهو قوله تعالى: "وَمَنْ يُؤمِن بِاللهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللهُ لَهُ رِزْقًا" (الطلاق: ١١)، فوحّد "يؤمن" وذكّره على لفظ "مَنْ" وكذلك "يُدخِلهُ جَنَّاتٍ" ثم قال: "خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا" فجمع على معنى "مَنْ" ثم قال: "قَد أَحسَنَ اللهُ لَهُ رِزقًا" فرجع بعد الجمع إلى التوحيد، ومن المذكر إلى المؤنث من لفظه إلى معناه، ولا يرجع من معناه إلى لفظه إجماعًا من النحويين[١٣].

٥- إذا حمل تارة على اللفظ، وتارة على المعنى، وسبق الحمل على اللفظ، فهو كثير ولا خلاف في جوازه.

وإذا اجتمع الحمل على اللفظ، والحمل على المعنى، بُدئ بالحمل على اللفظ، وعلل ذلك بأنَّ اللفظ هو المُشاهد المنظور إليه، وأمّا المعنى فخفي راجع إلى مراد المتكلم، فكانت مراعاة اللفظ والبداءة بها أولى، وبأنَّ اللفظ متقدم على المعنى لأنَّك أول ما تسمع اللفظ فتفهم معناه عقبه، فاعتبر الأسبق، وبأنَّه لو عكس لحصل تراجع، لأنَّك أوضحت المراد أولًا ثُمَّ رجعت إلى غير المراد[١٤].

وردَّ صاحب البسيط[١٥]قولي ابن جنّي، وابن الحاجب اللذين ضعَّفا الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى، فقال: "إنَّ الاستقراء دلَّ على أنَّ اعتبار اللفظ أكثر من اعتبار المعنى، وكثرة موارده دليل على قوته، فلا يستقيم أنْ يكون قليل الموارد أقوى من كثير الموارد"[١٦].

ويتجاوز ابن الانباري القول بأولوية البدء بالحمل على اللفظ، ليقرر أنَّ النحو علم متعلق باللفظ، لذا فلا بد من مراعاته[١٧]. وهو يرى أنْ لا سبيل إلى انكار الحمل على المعنى، ولكنه يقرّر أنَّ الجمع بينهما أولى من اعتبار المعنى وحده فيقول: "نحن لا ننكر الحمل على المعنى في كلامهم، ولا التنقل من معنى إلى معنى، ولكن الظاهر ما صرنا إليه، لأنَّ الحمل على اللفظ والمعنى أولى من الحمل على المعنى دون اللفظ"[١٨]. وقد يطلق العلماء على كلمة اللفظ كلمة الظاهر، قال الرضي: "حمل التابع على إعراب المتبوع الظاهر أولى"[١٩]، ومن ذلك في شعر المتنبي قوله[٢٠]:

يُفَدِّي أَتَمُّ الطَّيْرِ عُمْرًا سِلاحَهُ  نُسُورُ المَلا أَحْدَاثُهَا وَالقَشَاعِمُ

قال أبو العلاء: "روى ابن جني "تُفدِّي" بالتاء قال: أراد النسور، فكأن قال: تُفدِّي النسور سلاحه، والأظهر في العربية "يُفدِّي" بالياء لأنَّ فعله "أَتَمُّ" وهو مذكّر، وهذا حمل على الظاهر، والأول حمل على المعنى"[٢١].

ومن الأسماء أو الألفاظ المبهمة[٢٢]التي وردت في ديوان المتنبي منها:

أولًا: الأسماء الموصولة:

أ- (ال) الموصلة: وهي الداخلة على المشتقات "اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو الصفة المشبهة"[٢٣] للعاقل ولغيرهِ بمعنى "الذي" وفروعه، وصلتها الصفة الصريحة المتصلة بها"[٢٤].

ذكر النحويون[٢٥]أنَّ "ال" من الموصلات المشتركة التي تستعمل للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ الواحد، وأوجبوا في العائد عليها الحمل على المعنى، قال ابن الناظم: "ويلزم في ضميرها اعتبار المعنى نحو: جاء الضارب، والضاربة، والضاربان، والضاربتان، والضاربون، والضاربات، كأنّك قلت: الذي ضرب، والتي ضربت، واللذان ضربا، واللتان ضربتا، والذين ضربوا، واللاتي ضربنَ"[٢٦]. ومما ورد في شعر أبي الطيب مثالًا على ذلك قوله[٢٧]:

مِنْ تَغْلِبَ الغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبُهُ وَمِنْ عَدِيٍّ أُعَادِي الجُبْنِ وَالبَخَلِ

موضع الشاهد "مِن تغلب الغالبين" يقول المعرّي: "أصله: من تغلب الذين غلبوا الناس"[٢٨]، وهنا حمل الضمير العائد على "ال الموصلة" على معنى الجمع، أي "هم الذين غلبوا".

وقوله[٢٩] أيضًا:

ضَرُبٌ لِهَامِ الضَّارِبِي الْهَامِ فِي الْوَغى خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرسَ اللَّبْدُ

"" الضَّارِبِي الْهَامِ" أيّ: الذين يضربون الرءوس"[٣٠]، فحمل الضمير العائد على "ال الموصل" معنى الجمع.

وأجاز ابن حيان[٣١] في(ال) الموصلة مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى، وقد استشهد على جواز مراعاة اللفظ بقوله تعالى: "وَعَلَى المَوْلُودِ لهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالمَعْرُفِ" (البقرة: ٢٣٣) ثُمّ قال: "و "ال" كـ "من" و "ما" يعود الضمير على اللفظ مفردًا مذكرًا، ويجوز أنَّ يعود على المعنى بحسب ما تريده من المعنى- قصدية المتكلم- من تثنيةٍ أو جمعٍ أو تأنيثٍ، وهنا عاد الضمير على اللفظ فجاء "له"، ويجوز في العربية أن يعود على المعنى، فكان يكون "لهم" إلّا أنَّه لم يُقرأ بهِ"[٣٢].

ومما ورد في شعر المتنبي مثالًا على ذلك قوله[٣٣]:

حُشَاشَةَ نَفْسٍ وَدَّعَتْ يَومَ وَدَّعُوا فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنَيْنِ أُشَيِّعُ

وروي "أيّ الظَّاعِنِينَ"، بلفظ الجمع حملًا على المعنى؛ لأنَّه جعل "حشاشة النفس" معدودة في جملة الأحبَّة؛ لأنَّها محبوبة كالأحبة[٣٤].

ومن ذلك قوله[٣٥]:

بَانُوا بِخُرعوبَةٍ[٣٦] لها كَفَلٌ يَكَادُ عند القِيامِ يُقْعِدُهَا

قال: "عند القيام يقعدها" أي: "عند ما تقوم هو يقعدها"[٣٧] عاد الضمير في القيام على لفظ الكفل، مفرد مذكر، ولو عاد على المعنى لقال: "عند قيامها يقعدها".

ب- الذي:

"الذي اسم موصول موضوع للمفرد المذكر، فهو من الموصولات الخاصة، ولكن وردت شواهد عاد فيه الضمير بصيغة الجمع منها قوله تعالى: "وَالَّذِي جَاءَ بِالصّدِقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ" (الزمر: ٣٣)، عاد اسم الإشارة "أولئك" والضمير "هم" بصيغة الجمع على اسم الموصول "الذي" فالإفراد على مراعاة اللفظ، والجمع على مراعاة المعنى"[٣٨].

ومما جاء في شعر المتنبي قوله[٣٩]:

أَلَستَ من القَوم الذَّي مِن رِمَاحهم نَدَاهمُ ومن قتلاهُمُ مهجةُ البخلِ

فقد اختلف النحويون في توجيه هذا الشاهد:

١- فمنهم من ذهب إلى أنَّ "الذي" اسم مبهم كـ "من" و "ما" يفيد الكثرة والجماعة، فيجوز أن يحمل على معناه في الجمع، وهذا مذهب الاخفش[٤٠]، وأبي علي[٤١]، وذهب مذهبهما أبو بركات الأنباري[٤٢]، والعكبري[٤٣]، وابن يعيش[٤٤]الذي يرى أنَّ هذا قليل في "الذي".

وقد ردّ ابن حيان على ما ذهب إليه أبو علي "لأنَّ "الذي" صيغة مفرد وثنّي وجمع بخلاف "مَنْ" فلفظ "مَنْ" مفرد مذكر أبدًا وليس كذلك "الذي""[٤٥]، ولا نوافق أبا حيان فيما يراه؛ لأنَّ الذي سوّغ وضع "الذي" موضع الجمع هو "أنَّ جمعه ليس بمنزلة جمع غيره بالواو والنون، وإنَّما ذاك علامة لزيادة الدلالة؛ ألا ترى أنَّ سائر الموصلات لفظ الجمع والواحد فيهن واحد"[٤٦].

٢- وقريب من هذا المذهب من يرى أنَّها تدل على الجنس، فقد ذكر المبرد[٤٧]، وابن جني[٤٨]، وأبو بركات الانباري[٤٩] أنَّ "الذي" يراد به الجنس، فيجوز أنْ يأتي جمعًا[٥٠].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ المتنبي لم ينسب إلى نفسه فعلًا قد يجلب له أدنى نقص، أو لا يليق بسمو نفسه، وعلو همته، فقد ورد في ديوانه من حيث الدلالة اسلوبان:

١- الحمل على المعنى وهو بما يليق به، ويفتخر بنسبته إليه.

٢- الحمل على اللفظ وقد أدرج تحته ما لا يليق بالشاعر، وما لم يؤثر الإخبار به عن نفسه، قال ابن فُورّجة (ت٤٥٥هـ): "وقد استقريت شِعرهُ كُلَّهُ فوجدتهُ لا ينزلُ عن هذا المذهب في كُلِّ ما مدح به فإذا أورد ضميرًا في ذمٍّ ردّهُ إلى الكلام الأول تفاديًا أنْ يخاطب بهِ مواجهًا، أو يردّهُ إلى نفسه مُخبرًا فقد قال:

أنَـا الّـذي نَـامَ إنْ نَبَّهْـتُ يَقظانَـا  لا أستزيدك فيما فيك من كرم

ألا تراه كيف هرب من أن يقول: أنا الذي نمتُ، لمَّا كان ذمٍّ لفظًا، ولم يؤثر الإخبار به عن نفسه. وهذا من أدق ما في شعره من الحسن وأدلة على حكمته واستيلائه على قصب السبق في شعره"[٥١].

ومن مثله قوله[٥٢]:

وَأنـا الّذي اجتلب المنية طرفه  فمن المطالب والقتيل قاتل

قال ابن عصفور الاشبيلي متحدثًا عن الحمل بنوعيه: "فتقول: أنا الذي قام، على لفظ "الذي" وأنا الذي قمت على معنى الذي لأنَّ "الذي" في المعنى هو "انت" فمن الحمل على المعنى قوله-(أي عبد الله بن مطيع العدوي):

أنـا الّـذي فَـررتُ يـومَ الـحرة  وَالشَّـيخ لَا يَـفـرّ الّا مـرَّة

...، ولو حُمّل الكلام على اللفظ لقال: أنا الذي فرَّ..."[٥٣]، حُمّل الكلام على المعنى، وهو في موضع فخر، لكن أنظر الفارق بين قول المتنبي السابق، وقول الراجز (عبد الله بن مطيع العدوي)، فالمتنبي يأنف من جلب المنية، ومن النوم –كما بينا -أمّا الراجز فلا يأنف من الفرار يوم الحرّة، فشتّان شتّان بين الموقفين[٥٤].

ج- أيٌّ:

"تأتي "أيٌّ" موصولة وشرطية واستفهامية ودّالة على الكمال ووصلة إلى نداء ما فيه "أل"، ولا تستعمل إلَّا مضافةً لفظًا أو تقديرًا"[٥٥]، وتكون الإضافة إمّا إلى نكرة وإمّا إلى معرفة. ذكر الرضي أنَّها: "إذا أُضيفت إلى معرفة فلا بدّ أنْ يكون المضاف إليه مثنى أو مجموعًا، أمّا إذا أُضيفت إلى النكرة فيجوز أنْ يكون المضاف إليه مفردًا ومثنى ومجموعًا"[٥٦]. من مثل ذلك قول المتنبي[٥٧]:

أيُّ المُـلوكِ وَهُـمْ قصـدِي أُحـاذرهُ  وَأيُّ قِـرنٍ وَهـم سَيـفِي وَهُـمْ تُرُسِـي

فـ "أيُّ الملوك" مضافة إلى معرفة، والمضاف إليه جمع، و "أي قرن" مضافة إلى نكرة، والمضاف إليه مفرد، وقد وضع جمهور النحويين[٥٨]"أيًّا" مع الأسماء الموصولة التي لها لفظ مفرد ومعنى يخالف لفظها، فتكون

للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد. فـ "أيّ الملوك" جمع مراعاة للمعنى، و "أي قرن" مفرد مراعاةً للفظ.

ومن مراعاة المعنى في شعر المتنبي قوله[٥٩]:

وَأَيّكُمَا كَانَ مِن خَلفِهِ فَإنّ بِهِ عَضّةً فِي الذَّنَب

فـ "أيكما" جاء المضاف إليه مثنى، مراعاةً للمعنى، ولو راعى اللفظ لقال: " أيّ واحدٍ منكم"[٦٠].

د- ذا:

(ذا) هو اسم موصول للمفرد المذكر، ومن الألفاظ التي يحمل على لفظها ومعناها فيكون بلفظ الواحد للمفرد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث، فإذا جاء في الجملة ننظر إلى ما يشير إليه، فإذا كانت الإشارة مفردًا مذكرًا يكون الحمل على اللفظ وهو الأصل، وإذا كانت الإشارة مؤنثًا أو مثنى أو جمعًا يكون الحمل على المعنى[٦١].

واشترط النحويون لمجيئه اسمًا موصولًا أنْ يُسبق بـ (ما) أو (من) الاستفهاميتين[٦٢]نحو قوله تعالى: "ما ذاَ أَنزَلَ رَبُّكُمْ"(النحل: ٣٠).

ومن ذلك قول المتنبي[٦٣]:

مُحبي قيامي ما لذا لكم النصلِ بَريًّا من الجرحى سليمًا من القتلِ

قال: "ما لذا لكم" حملًا على المعنى، ولو أراد أنْ يحمله على اللفظ لقال:

"ما لذالك".

ومما ورد مراعاة للفظ قوله[٦٤]:

يَا مَنْ لجودِ يَدَيهِ فِي أَموَالِهِ نِقَمٌ تَعُودُ عَلَى اليَتَامى أنعُمَا

حَتَّى يقولَ النَّاسُ: ما ذَا عَاقِلًا وَيَقولُ بَيتُ المالِ: مَا ذَا مُسلمًا

فقد عاد الضمير في "عاقلًا" و "مسلمًا" على "ذا" وهو مفرد مذكر.

ثانيًا: بعض

"تفيد "بعض" التجزئة والتفريق والقلة بعكس "كل" التي تفيد العموم والشمول والإحاطة"[٦٥]. وذكر الشريف الرضي "أنَّ "بعضًا" يقع على الواحد وعلى الجماعة"[٦٦]، نقول: بعضُ المسافرين رجع أو رجعا أو رجعوا. وبعضُ النساء رجعت أو رجعتا أو رجعْنَ. وهي "من الألفاظ التي يحمل على لفظها وعلى معناها في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث"[٦٧]، و"قد يكسب المضاف المذكّر من المؤنث المضاف إليه التأنيث، بشرط أنْ يكون المضاف صالحًا للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه، ويفهم من ذلك المعنى"[٦٨] مثال ذلك: جاءَ بعض السيارة. فقد ذكّر كلمة "بعض" حملًا على اللفظ، وممكن أنْ يقال: جاءَت بعض السيارة. حملًا على المعنى؛ وذلك لأنَّ بعض السيارة سيارة في المعنى[٦٩]؛ إذ يلحظ في لفظة" بعض" معنى التأنيث، وذلك مسوغ بوسيلة الإضافة التي أذابت خصوصية الألفاظ قبل أنْ تسند إليها، وجعلت المتضايفين جزءًا واحدًا في المعنى، مما صحَّح إرادة الحمل على المعنى[٧٠]، فإذا جاءت "بعض" في الجملة ننظر إلى ما يضاف إليها فإذا كانت الإضافة مفردًا مذكرًا يكون الحمل على اللفظ، وإذا كانت الإضافة جمعًا أو مثنى أو مؤنثًا يكون الحمل على المعنى. كقول المتنبي[٧١]:

وَكَيفَ تَخْفَى الَّتي زِيَادَتُها وَناقِعُ المَوتِ[٧٢] بَعْضُ سِيْمَاها

قال: "بعض سيماها"، اكتسب "بعض" التأنيث حملًا على المعنى المضاف إليه[٧٣].

وقال[٧٤] أيضًا:

وَقَبْض[٧٥] نَوالِهِ شَرَفٌ وَعِزٍ  وَقَبْضُ نَوالِ بَعْضِ القَوْمِ ذامُ

قال: " بعض القوم" فـ"بعض" جمع حملًا على معنى القوم، لأنَّ بعض القوم القوم في المعنى[٧٦].

ثالثًا: غير ومثل

عدَّ أبو بكر الانباري "غير" و "مثل" مما يحمل معه على اللفظ وعلى المعنى فقال: "و(غيرُ) و(مثلُ) تكونان للمذكر والمؤنث بلفظ واحد تقول: مررت بأمرأةٍ غيرك وتقول: غيرُ هند من النساء قال كذا وكذا، وغيرُ هند من النساء قالت كذا وكذا، وكذلك تقول: مثل هند من النساء قالت، ومثلها قال. التذكير للفظ والتأنيث للمعنى"[٧٧]، وعدّهما ابن سيده[٧٨]أيضًا مما يحمل معه على اللفظ وعلى المعنى.

كقول المتنبي[٧٩]:

حَاشى لِمِثْلِكِ أنْ تكُونَ بَخيلَةً  ولِمِثْلِ وَجهِكِ أنْ يكُونَ عبوسَا

وَلِمِثْلِ وَصلِكِ أَن يَكونَ مُمنَّعًا  وَلِمِثْلِ نَيلِكِ أَنْ يكُونَ خَسِيسَا

قال ابن جني: "الوجه تذكير "المثل"، لإبهامه وعمومه، ولو أمكنه أنْ يقول: حاشى لمثلك أنْ يكون بخيلًا، لكان أقوى في الإعراب، ولو قال: أنْ يكون مُبَخَّلًا، لأقام الوزن، إلَّا أَنَّه كان كثيرًا ما يحمل على المعنى، لما في ذلك من المبالغة والبيان، فحمّله على المعنى، لأنها إذا كانت مؤنثة، فَمِثْلُهَا أيضًا مؤنث، وهذا كقوله: ذهبت بعض أصابعهِ، فأنث البعض، لأنَّه أصبع في المعنى"[٨٠]، فكان الوجه أن يقول: حاشى لمثلك أن يكون بخيلًا، لأنَّ لفظ المثل مذكر، فالتأنيث مراعاة للمعنى[٨١]، و"ولمثل وجهك أن يكون عبوسًا" التذكير مراعاة اللفظ.

ومن ذلك قوله[٨٢]أيضًا:

وَلَما سَقَى الغَيثَ الَّذي كَفَرُوا بِهِ  سَقَى غَيرَهُ فِي غَيرِ تلكَ البَوَارِقِ

أفرد "غَيرهُ" مراعاةً للفظ، وأما قوله "غير تلك البوارق" التأنيث مراعاةً للمعنى[٨٣].

رابعًا: كلا وكلتا:

هما اسمان مفردان لفظًا ومثنيان معنى عند البصريين، ومفردان لفظًا ومعنى عند الكوفيين[٨٤]. والألف فيهما لازمة كألف "عصا" المقصورة، وهما ملازمان للإضافة، فيعاملان معاملة المفرد في اللفظ وهو الغالب في هذين اللفظين مراعاة اللفظ، وقد رد بهما القرآن الكريم نصًا في قوله تعالى: "كِلتَا الجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا"(الكهف: ٣٣)، فقد عاد الضمير في "أتت" المفرد على "كلتا"، وفي غير القرآن لو قال "أتتا" لكان حملًا على المعنى[٨٥].

وقد ذكر النحويون[٨٦] أنَّ الحمل على المعنى في (كلا وكلتا) قليل، والسبب في ذلك أنَّهما- وإن كانا مثنيين معنى- يجنحان نحو الإفراد من وجه، وهو أن قولنا: كلا الرجلين، بمنزلة قولنا: كلُّ واحدٍ منهما[٨٧].

ومما جاء حملًا على المعنى قول المتنبي[٨٨]:

كِلا الرَّجُلَين اتَّلَى قَتلَهُ  فأيّكُمَا غَلَّ حُرَّ السَّلَبْ

فقوله: "كلا الرجلين اتلى قتله" عاد الضمير في "أتلى" المفرد على" كلا"، وهو حمل على اللفظ، أمّا قوله: "فأيكما" مثنى وهنا حمل على المعنى[٨٩].

خامسًا: كلٌّ و كم

أمّا "كلٌّ" فهي نظير كلا وكلتا في الحمل على اللفظ تارة، والحمل على المعنى تارة أخرى، حيث يقولون: لما كان لفظها مفردًا ومعناها جمعًا فإنَّ الضمير يرد عليها تارة على اللفظ، وتارة على المعنى، وقد ورد بهما في القرآن الكريم، قال الله تعالى: "إِنْ كلُّ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ إِلَّا آتِي الرَّحمَنِ عَبدًا"(مريم: ٩٣)، فقال: "آتي" بالإفراد حملًا على اللفظ[٩٠]، غير أنَّ العلماء يرون في "كلٍّ" أنَّ الحمل على المعنى فيها أكثر من الحمل على المعنى في "كلا وكلتا"[٩١]، كما تعد "كلّ" "من الألفاظ الدالة على العموم والإحاطة والجمع وهي نهاية في الدلالة على العموم"[٩٢]. قال ابن قيم الجوزية: "كلٌّ لفظٌ دالٌّ على الإحاطة بالشيء، وهو اسمٌ واحدٌ في لفظهِ جمع في معناه"[٩٣].

ولـ(كل) ثلاثة أحوال: أما أن تضاف إلى نكرة[٩٤]،كقوله تعالى: " كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ" (المدثر:٣٨) فالإفراد مراعاة للفظ "كلّ"، والجمع مراعاة لمعنى "كل" "لفظة "نفس" دالة علَى الجمع، لذلك استثنى منها فقال: "إلاَ أَصحَاب اليَمِينِ"(المدثر: ٣٩). وكذلك قوله: "وَلِتُجزَى كُلُّ نَفسٍ بِمَا كَسَبَت وَهُم لَا يُظلَمُونَ"(الجاثية: ٢٢)، فقال: "يُظلمون" جمع"[٩٥].

ومن ذلك قول المتنبي[٩٦]:

أَكَـارِمٌ حَسَدَ الأَرضَ السَّمَـاءُ بِهِم  وَقَصَّـرَت كُـلُّ مِصـرٍ عـن طَـرَابُلُسِ

"أنَّث "قصرت" وإن كان فعل "كل" لأنَّه أراد جماعة الأمصار"[٩٧]، فالجمع مراعاة المعنى[٩٨].

وأمّا أن تضاف إلى معرفة، ومن ذلك قول المتنبي[٩٩]:

إنَّ السَّـلَاحَ جَمِيـعُ النَّـاسِ تَحمِـلُهُ  وَلَيـسَ كُـلُّ ذوَاتِ المِخـلَبِ السَّـبُعُ

قال: "كل ذوات المخلب" فالجمع مراعاة المعنى[١٠٠].

فلو أُريد الحمل على اللفظ لقال: كلّ ذات المخلب بالإفراد أو مراعاة اللفظ؛ لأنَّ (كلّ) معناها جمع، ولفظها مفرد.

وأمّا "كم" فيصفها النحاة : "بأنَّها اسم مفرد مذكر موضوع للكثرة، ويطلق على كل معدود سواء كان كثيرًا أو قليلًا مذكرًا أو مؤنثًا، لذا فهي عندهم من الألفاظ التي جرت مجرى (كلّ، وأيّ، ...) في أنَّ لكل واحد منها لفظًا ومعنى، فأما لفظه فمفرد مذكر، وأما معناه فيدل على المؤنث والتثنية والجمع، فإذا عاد إليها الضمير من جملة بعدها جاز مراعاة لفظها، نحو: "كم رجلًا جاءك"، وجاز مراعاة معناها، نحو: (كم رجلًا جاءاك وجاءوك)"[١٠١].

وينطبق على "كم" الخبرية ما قيل عن الاستفهامية في جواز الأمرين[١٠٢] قال الرضي: "وكم في حالتيها مفرد مذكر، قال الاندلسي: فيجوز الحمل على اللفظ نحو: "كم رجلًا جاءك مع أنَّ المسؤول عنه مثنى، أو مجموع، ويجوز الحمل على المعنى، نحو: كم رجلًا جاءاك وجاءوك، وكذا الخبرية" وقال بعضهم: "كم مفرد اللفظ مجموع المعنى ككلّ"[١٠٣].

ومما جاء من مراعاة المعنى في شعر المتنبي قوله[١٠٤]:

وَكَـمْ لِظَـلامِ اللَّيـلِ عِنـدَك مِنْ يَـدٍ  تُخَبِّـرُ أنَّ المانَـويَّـة تَكْـذِبُ

جاءت "كم" مؤنثة حملًا على المعنى، بدلالة الفعل " تُخَبِّرُ"[١٠٥].

وقال[١٠٦] أيضًا:

أيـا أسَـدا فـي جِسْمِـهِ روحُ ضَيْغَـمٍ  وكـمْ أُسُـدٍ أرواحُـهُـنَّ كِـلابُ

قال: " كم أُسُدٍ"، جمع "كم" حملًا على المعنى[١٠٧].

**الخاتمة:**

ثمة نتائج خلصت إليها الدراسة، ابرزها:

- إنَّ من خصائص اللغة العربية هي المرونة في استعمال مفرداتها، وهذه الخاصية سهلت اللغة لأبنائها استعمالها، كالحمل على الموافقة المتمثل بالتضمين ونيابة حروف الجر، والحمل على المخالفة المتمثل بتذكير المؤنث وتأنيث المذكر، والحمل في مجالات أخرى.
- يعد المعنى الممثل الحقيقي للوظيفة اللغوية، وهو قرن الكلام، فما وجد الكلام إلّا للدلالة عليه، ولكن هذا المعنى من الصعب حصره أو تحديده، بشكل نهائي؛ وذلك لأنَّ معنى الكلمات يتغير تبعًا للاستعمال السياقي، ويتأثر بعوامل عدّة أهمها، الثقافة والزمن، والخصائص العضوية والنفسية والاجتماعية، وظروف المتكلم، ورتبة اللغة المستعملة، ونوع الرسالة المراد تبليغها.
- يتيح النظام النحوي سُبل العدول من أسلوب إلى آخر على غير مقتضى الظاهر، وذلك بغية تلوين الكلام، وتشويق السامع، وجذب انتباه المتلقي إلى مفردة في هذا النص أو ذلك.
- إنَّ صور الحمل على المعنى تشترك مع صور الحمل على اللفظ، في الأسماء المبهمة؛ لأنَّ لها لفظًا، ومعنى يخالف لفظها كما تدل على العموم والكثرة والابهام وهي: الاسماء الموصولة، وبعض، وغير ومثل، وكلا وكلتا، وكل، وكم، وما، ومن.

**الهوامش:**

[١]- ظاهرة قياس الحمل ٣٢١.
٢٢- شرح الجمل الزجاجي ١٩٠/١.
٣- ينظر: شرح ألفية ابن مالك ٣٣، وارتشاف الضرب ١٢٣، وشرح قطر الندى ١٠٢.
٤- المسائل العضديات ٥٤.
٥-المسائل المشكلة ٢٥٠.
٦- فقه اللغة المقارن ٨٢، الحمل على المعنى في العربية ٩٧.
٧- مجاز القرآن ٤١/٢.
٨- م ن ٥١/١.
٩- ظاهرة قياس الحمل ٢٩٣.
١٠- حاشية ياسين ١٨٧/١-١٨٨، والشاهد بلا نسبة في: ابن عقيل ٢٧٤/١، وهمع الهوامع ١١٧/١، والاشموني ١٨٥/١.
١١- حاشية الصبان ١٥٣/١.
١٢- ظاهرة قياس الحمل ٢٩٣، البحر المحيط ٣٥٢/١.
١٣- ليس في كلام العرب (لابن خالويه) ٢١٩، والبحر المحيط ٥٥/١، وظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية ٢٩٥-٢٩٦.
١٤- الاشباه والنظائر ١٨٩/١، ظاهرة قياس الحمل ٢٩٣.
١٥- وهو ركن الدين حسن بن محمد الإستراباذي (ت٧١٧هـ)، ينظر: بغية الوعاة، والخزانة ٧٧/١٣.
١٦- الاشباه والنظائر ١٨٩/١.
١٧- ينظر: الانصاف ٨/١، يقول: ((وهذه الصناعة لفظية فلا بدّ فيها من مراعاة اللفظ)).
١٨- الانصاف ٥٠٩/٢-٥١١، وظاهرة قياس الحمل ٢٨٤.
١٩- الكافية ٢٠١/٢.
٢٠- معجز أحمد ٤٢١/٣.
٢١- م ن.
٢٢- ينظر: الحمل على المعنى في العربية ١٣٥-١٣٦، وظاهرة قياس الحمل ٢٨٥-٢٩٢.
٢٣- "ال" الداخلة على الصفة المشبهة، قيل: إنها موصولة، وقيل: هي للتعريف، أما الداخلة على الاسم الجامد واسم التفضيل، فهي للتعريف بالإجماع، شرح ابن عقيل ١٥٦/١، معاني النحو ١١٨/١.
٢٤- شرح ابن عقيل ١٥٦/١، معاني النحو ١١٨/١.

٢٥- ينظر: المقرب ٥٩/١، وشرح ألفية ابن مالك ٣٣، وشرح قطر الندى ١٠٢.
٢٦- شرح ألفية ابن مالك ٣٣.
٢٧- معجز أحمد ٢٧٣/٣.
٢٨- معجز أحمد ٢٧٣/٣.
٢٩- م ن ٣٨٣/٢.
٣٠- ينظر: معجز أحمد ٣٨٣/٢.
٣١- ينظر: ارتشاف الضرب ١٢٣.
٣٢- البحر المحيط ٢١٣/٢.
٣٣- معجز أحمد ١١٠/١
٣٤- ينظر: م ن.
٣٥- الواحدي ٩٦/١.
٣٦- الخرعوبة: الجارية الناعمة الجسم، اللينة العصب، الطويلة، ينظر: معجز أحمد ١٩/١.
٣٧- ينظر: معجز أحمد ١٩/١.
٣٨- الحمل على المعنى في العربية ١٣٩.
٣٩- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ٢٧٢/٢.
٤٠- ينظر: معاني القرآن ٣٨/١، و٤٥٦/٢، و٤٧٦/٢.
٤١- ينظر: المسائل المشكلة ٢٤٩-٢٥٠.
٤٢- ينظر: البيان في غريب اعراب القرآن ٥٩/١.
٤٣- ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٢٠/١.
٤٤- ينظر: شرح المفصل ١٣٢/٢.
٤٥- البحر المحيط ٧٧/١.
٤٦- الكشاف ٧٣/١.
٤٧- ينظر: المقتضب ١٤٣/٢.
٤٨- ينظر: المحتسب ١٨٥/١، والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة ٣٧٦.
٤٩- ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ٣٢٣/٢.
٥٠- ينظر: الحمل على المعنى في العربية ١٤٠-١٤٢.
٥١- الفتح على ابي الفتح ١٢٨-١٢٩، و الفسر ٧٠١/٤، والواحدي ٢٧١.
٥٢- الواحدي ٢٦٥/٣.
٥٣- شرح جمل الزجاجي ١٩٠/١-١٩١.
٥٤- ينظر: الضمير في شعر المتنبي، رسالة ماجستير، ٥٣.
٥٥- شرح جمل الزجاجي ٤٦٠/٢.
٥٦- شرح الكافية ٢٨٩/١.
٥٧- الواحدي١١٥/٤.
٥٨- ينظر: المخصص ٧٥/١٧، وشرح لفية ابن مالك ٣٣، وشرح الكافية ٤١/٢، وشرح التسهيل للمرادي ٢٣١، وارتشاف الضرب .
٥٩- معجز أحمد ١/ ٨٤.
٦٠- ينظر: المخصص ٧٥/١٧
٦١- ينظر: شح ألفية ابن مالك ٣٣، وارتشاف الضرب ١٢٣، وشرح قطر الندى ١٠٢.
٦٢- ينظر: ارتشاف الضرب ١٢٣، وشرح قطر الندى ١٠٢.
٦٣- الواحدي ١٣٤/١.
٦٤- معجز أحمد ٥٣/١.
٦٥- المخصص ١٣١/١٧.
٦٦- حقائق التأويل ١٢١/٥، والحمل على المعنى في العربية ١٤٧.
٦٧- المذكر والمؤنث لأبن الانباري ٦٧٠، والمخصص ٧٥/١٧، والجامع لأحكام القرآن ٢٧٣/١.
٦٨- شرح ابن عقيل ٤٩/٣.
٦٩- ينظر: المخصص ٧٦/١٧، وإشكالية المعنى في الجهد التفسيري ٢٠٧.
٧٠- ينظر: إشكالية المعنى في الجهد التفسيري ٢٠٧.
٧١- شرح شعر المتنبي للأزهري ٢٧٦/٢.

٧٢- ناقع الموت: الموت الناقع: بمعنى السريع، ينظر: معجز أحمد: ٣٣٥/٤.
٧٣- ينظر: شرح ابن عقيل ٤٩/٣.
٧٤- الواحدي ٥٢٠/١.
٧٥- قبض: أي ما يقدمه، ينظر: الواحدي ٥٢٠/١.
٧٦- ينظر: المخصص ٧٦/١٧.
٧٧- المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٧١.
٧٨- ينظر: المخصص ٧٥/١٧.
٧٩- معجز أحمد ١/ ٢١٢.
٨٠- الفسر ٢٥٢/٢.
٨١- ينظر: م ن ٢١٢/٢.
٨٢- معجز أحمد ٣/ ٤٥١.
٨٣- ينظر: الواحدي٣٤٢/٤.
٨٤- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٣٩/٢ وما بعدهما.
٨٥- ينظر: حاشية الخضري ٥٠/١، وظاهرة قياس الحمل ٢٨٥.
٨٦- ينظر: شرح جمل الزجاجي ٢٧٨/١، والبرهان في علوم القرآن ٣٢٦/٤، و الحمل على المعنى في العربية ١٥٤.
٨٧- ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح ١٠٥/١، والبرهان في علوم القرآن ٣٢٦/٤.
٨٨- معجز أحمد ٨٤/١.
٨٩- ينظر: معجز أحمد ٨٤/١.
٩٠- ينظر: ظاهرة قياس الحمل ٢٨٦-٢٨٧.
٩١- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٤٨/٢، والخزانة ١٣٠/١-١٣١.
٩٢- المخصص ١٣٠/١٧-١٣١.
٩٣- بديع الفوائد ٢١١/١.
٩٤- ينظر: البحر المحيط ٢٢٩/٨، ومغني اللبيب ١٩٦/١-١٩٧.
٩٥- الحمل على المعنى في العربية ١٥٧.
٩٦- معجز أحمد ٩٥/١.
٩٧- م ن.
٩٨- ينظر: الواحدي ٢٣٥/٤
٩٩- الواحدي ٤٥٨/٤.
١٠٠- معجز أحمد ٢١٢/٣.
١٠١- ظاهرة قياس الحمل ٢٨٨.
١٠٢- ينظر: المفصل للزمخشري ١٨٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٣٢/٤، الكافية للرضي ١٠٠/٢.
١٠٣- الكافية ١٠٠/٢.
١٠٤- الواحدي ٧٨٧/٤.
١٠٥- م ن.
١٠٦- معجز أحمد ٢٥٨/٣
١٠٧- ينظر: الواحدي ١٨٣٢/٤.

**المصادر:**


- أبو الطيب المتنبي في آثار الدارسين، د. عبد الله الجبوري، طبع وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٧م .
- أبو الطيب المتنبي وأخباره، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت٤٢٩هـ)، المطبعة التوفيقية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٢٥م .
- أبو الطيب المتنبي، د. المستشرق ريجيسر بلاشير، ترجمة د. إبراهيم الكيلاني، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م .

- أبو علي النحوي والدراسات اللغوية والصوتية ، د. علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد، الطبعة الاولى، ١٩٨٧م .
- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م .
- أرتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح : د. رجب عثمان محمد، مراجعة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٩٨م .
- أساس البلاغة، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٦م .
- أسرار العربية، أبو البركات الانباري (ت٥٧٧هـ)، تح: محمد بهجة البيطار، دمشق، ١٩٥٧م .
- أسلوب الإلتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٩٨م .
- الإسلوبية ( مدخل نظري ودراسة تطبيقية) : فتح أحمد سليمان، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠م .
- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، وضع حواشيه غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، ١٩٨١م .
- إشكالية المعنى في الجهد التفسيري، دراسة في ضوء مستويات اللغة (تفسيرًا وتأويلًا)، د. نجاح فاهم صابر العبيدي، مطبعة نون للطباعة الحديثة، بغداد، الطبعة الاولى،٢٠١٦م .
- أصول التفكير النحوي، د. علي أبو المكارم، منشورات الجامعة الليبية، ١٩٧٣م .
- الأصول دراسة أبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، د. تمّام حسّان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م .
- الأصول في النحو، أبو محمد بن السراج (ت٣١٦هـ)، تح : د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م .
- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، تح: د. زهير غازي زاهد، وزارة الاوقاف، مطبعة العاني- بغداد، ١٩٧٧م .
- إعراب لامية العرب، أبو البقاء للعكبري (ت٦١٦هـ)، تح : محمد أديب حمدان، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٤م .

- أمالي ابن الشجري، هبة الله علي بن محمد الحسيني العلوي (ت ٥٤٢هـ)، تح: د. محمود محمد الطناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٩٢م .
- أنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٨٢م .
- الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الشيخ كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تح : محمد محي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، القاهرة، د.ت .
- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي (ت٣٧٧هـ)، تح : د. مازن المباركي، دار النفائس، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٢م .
- البحث النحوي في كتاب مجاز القرآن الكريم، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)، عبد الكاظم الياسري، د. ت .
- البحر المحيط، أبو حيان الاندلسي الغرناطي (ت٧٤٥هـ)، تح : د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢م.
- بديع الفوائد، إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المعروف بأبن قيم الجوزية (ت٧٥٠هـ)، مكتبة الرياضة الحديثة، الرياض، د.ت .
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٨٨م .
- بُغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م .
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات الانباري (ت٥٧٧هـ)، تح: د. رمضان عبد التواب، وزارة الثقافة، مطبعة دار الكتب، مصر،١٩٧٠م .
- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو بركات بن الانباري (ت٥٧٧هـ)، دراسة وتح: د. جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧م .
- تاج العروس من جوهر القاموس، مرتضى الزبيدي (ت٢٥٥هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٥هـ- ١٤٢٦هـ .
- التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصَّيمري (من نحاة القرن الرابع)، تح: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي، المملكة العربية السعودية، ودار الفكر بدمشق، الطبعة الاولى، ١٩٨٢م .
- التبيان في أعراب القرآن، أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥م .

- التبيان في شرح الديوان، شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، تح: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، دمشق، ١٩٣٦م .
- التجني على ابن جني، ابن فُورَّجة، محمد بن حمد بن فُورَّجة البروجردي (ت٤٥٥هـ)، جمع وتح: محسن غيّاض عجيل، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الاولى،٢٠٠٠م .
- التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي (ت١٢٨٤هـ)، مؤسسة التاريخ، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠م .
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، د.ت .

**الرسائل والاطاريح الجامعية:**

- المعنى في تفسير الكشاف للزمخشري، نجاح فاهم صابر العبيدي، أطروحة دكتوراه، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .
- الحمل على المعنى في العربية، علي عبد الله العنبكي، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ١٩٨٦م .